اشكالية الهجرة القسرية في دول الصراع وتأثيرها على النسيج الاجتماعي

دراسة تحليلية لمواقع الصحف الالكترونية العراقية

الاستاذ المساعد الدكتورة

ايسر خليل ابراهيم

الجامعة العراقية

ملخص البحث

تشهد المنطقة العربية منذ سنوات الكثير من التغييرات المجتمعية التي أثرت بشكل ملحوظ علي هذه الدول ، فلم تأتي "الانتفاضات" العربية كلها بنتائج "مرضية"، ولم تكلل كل "الثورات" بالنجاح ولم تحقق الأهداف المرجوة منها فكانت نداءات الشعوب هي المطالبة بوطن آمن و استقرار سياسي ورخاء اقتصادي و ممارسة فعلية لمبادئ حقوق الإنسان و الحريات العامة بشكل أوسع. ومعظم الدول العربية قد أنقلب "ربيعها" المنتظر إلى "خريف دامي" حطم كل حلم وليد للسعي نحو حرية و ديمقراطية حقيقية، فنداء نحو التغيير السلمي انقلب إلى ما يمكن تسميته بالحرب الأهلية في كثير من الدول ، وتنظيمات مسلحة وُصفت بالإرهابية فرضت سيطرتها في دول اخرى. وفي كل الاحوال، كان المتضررين هم أبناء الوطن حيث خلفت هذه النزاعات المستمرة ل الآلاف من المهاجرين حيث وصل عدد المهاجرين السوريين مثلا إلى ٣ مليون مهاجر بحسب تقرير منظمة الهجرة العالمية هاربين من الموت إلى دول عربية مجاورة أو أخري أوروبية طلبا للحياة و التخلص من شبح الموت الذي يحدق بهم في كل حين . وهنا أصبحت مشكلة الهجرة هي المشكلة الأساسية التي تشغل الرأي العام حتي وقتنا الحاضر من حيث كونها ظاهرة تستحق الدراسة الوافية و التحليل العميق لمعرفة اسباب الهجرة القسرية وتأثيراتها المجتمعية من خلال دراسة ما نشرته الصحف الالكترونية .

المشكلة البحثية و تساؤلات الدراسة: تتلخص المشكلة البحثية في تساؤل رئيسي وهو : **كيف وظفت الصحافة الالكترونية اشكالية الهجرة الشرعية لبيان تأثيراتها الاجتماعية؟التساؤلات الفرعية:**

- ما هي الاسباب الرئيسية للهجرة القسرية ؟
- ما نوع التأثيرات الاجتماعية للهجرة القسرية على الفرد والمجتمع
- كيف عالجت الصحف الالكترونية هذه الظاهرة ؟
- ماهي الاساليب الصحفية التي تم اعتمادها من الصحف الالكترونية لعرض ظاهرة الهجرة القسرية ؟

أهمية الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى مناقشة اشكالية الهجرة القسرية و إلقاء الضوء على التأثيرات التي نتجت عن الهجرة القسرية في دول الصراع ودراسة المتغيرات الاجتماعية للفرد والجماعة من خلال ما نشرته الصحف الالكترونية .

اهداف الدراسة:

١. التعرف علي مسببات الهجرة القسرية في دول الصراع .
٢. تسليط الضوء علي اهم التأثيرات الاجتماعية للهجرة القسرية .
٣. التعرف علي اساليب الصحف الالكترونية في معالجة موضوع الهجرة القسرية.

منهجية الدراسة: اعتمد البحث على المنهج الوصفي واسلوب تحليل المضمون من خلال تحليل ما نشرته عينة من الصحف الالكترونية العراقية وذلك باستخدام استبانة صممت لهذا الغرض تضمنت مجموعة الفئات الرئيسية والفرعية .

حدود الدراسة:

أولاً : الإطار الزماني: تتراوح مدة هذه الدراسة في الفترة ٢٠١٦ – ٢٠١٧ حيث تزامنت مع هذه المرحلة وجود موجات كبيرة للهجرة القسرية في المناطق التي شهدت معارك عنيفة مع التنظيمات الارهابية .

ثانياً : الإطار المكاني: الصحف الإلكترونية العراقية (صحيفة المدى – صحيفة الصباح)

The problem of forced migration in the countries of conflict and their impact on the social fabric Analytical study of the sites of Iraqi newspapers.The Arab region has witnessed many societal changes for many years, which have had a significant impact on .be called the civil war in many countries and armed these countries. All the Arab uprisings have not yielded satisfactory results, nor have all the revolutions succeeded and achieved the desired goals. Political and economic prosperity and a more effective exercise of the principles of human rights and public freedoms.Most of the Arab countries have turned their "spring" into a "bloody fall" that shattered every dream of a child seeking genuine freedom and democracy. The call for peaceful change turned into what can organizations described as terrorists that have taken control in

other countries .In any event, the affected were the people of the homeland, where these ongoing conflicts left thousands of migrants, where the number of Syrian immigrants, for example, to 3 million immigrants, according to the report of the International Organization of Migration fleeing from death to neighboring Arab countries or other European demand for life and get rid of the specter of death Who stared at them all the time. Here the problem of migration is the main problem that occupies the public opinion to the present time in terms of being a phenomenon worthy of thorough study and deep analysis of the causes of forced migration and its societal impact through the study of what was published in electronic newspapers.

Research problem and study questions:

The research problem is summarized in a major question: How did the electronic press employ the problem of legal migration to show its social impact?

Sub-questions:

• What are the main causes of forced migration?

• What kind of social effects of forced migration on the individual and society

How did e-newspapers treat this phenomenon?

What are the press techniques adopted by the electronic newspapers to present the phenomenon of forced migration?

Research problem and study questions:

The research problem is summarized in a major question: How did the electronic press employ the problem of legal migration to show its social impact?

Sub-questions:

• What are the main causes of forced migration?

• What kind of social effects of forced migration on the individual and society

How did e-newspapers treat this phenomenon?

What are the press techniques adopted by the electronic newspapers to present the phenomenon of forced migration?

The limits of the study :

First: Time frame:

The duration of this study is in the period 2016 - 2017, coinciding with this stage of the existence of large waves of forced migration in the areas that have witnessed fierce fighting with terrorist organizations.

Second:

Spatial framework:

Iraqi newspapers (Al-Mada newspaper - Al-Sabah)

المقدمة

الهجرة القسرية هي نمط منتشر من المنطقة العربية وإليها وعبرها، ألسباب أهمها الهروب من النزاعات، وتزعزع النظام، وتفشي العنف، والاضطهاد. و غالبا ما يحدث هذا النمط من الهجرة في موجات وكثيرا ّت مفاجئة وواسعة، وقد تنتج عنها حالات نزوح مؤقت او مزمن للمواطنين داخل بلدانهم أو خارجها. وهناك ايضا النزوح ُ الثانوي، أو ما يعرف بالهجرة المتجددة، وهو أيضا ً ظاهرة شائعة في المنطقة وحديثة على المجتمع العربي والدولي .اما آثار وازمات موجات الهجرة القسرية على رعايا البلدان المتضررة تطال ايضا المهاجرين الدوليين الذين يعيشون ويعملون في تلك البلدان وقت نشوب النزاعات. إذ تنتقل عبر الحدود الدولية أعداد كبيرة ً من الأشخاص ألسباب شتى. ويصنف عدد كبير منهم ً اما هؤلاء في فئة المهاجرين أما قسرا بحثا عن حماية دولية أو طوعا باحثا عن فرص اقتصادية. وفي معظم الأحيان، يصعب تصنيف هؤلاء المهاجرين في فئة ً ما يكون للإتجار بالأشخاص وتهريب ّ معينة ولكن بكل الاحوال فان الظروف السياسية والاقتصادية والامنية دور هام في حركة الهجرة غير النظامية والمختلفة. وتشمل الهجرة في المنطقة العربية فئات سكانية شتى من مختلف الفئات العمرية والظروف الاجتماعية والاقتصادية. وتختلف تجارب المهاجرين والمخاطر التي يتعرضون لها باختلاف فئاتهم. وتشكل النساء نسبة مرتفعة من مجموع المهاجرين من المنطقة وإليها، مع أن أعدادهن أقل بكثير من المتوسط العالمي. وتهاجر المرأة عادة بهدف لم شمل ألاسرة، وهي أكثر ً من الفئات الاخرى عرضة للاتجار باشخاص. وترتفع ً أعداد المهاجرين من الشباب والاطفال، نظرا الى نسبة الشباب من مجموع سكان المنطقة. ويلاحظ ايضا وضمن الانماط الثالثة لنوعية المهاجرين سفر الاطفال والقصر غير المصحوبين ً وبدون ذويهم ومنفصلين عن أسرهم وغالبا ما يتعرضون هؤلاء الاطفال لاستغلال في العمل، ولاغراض إجرامية . البحث المقدم هو محاولة لتفسير اشكالية الهجرة السرية في المنطقة العربية وتحديدا في المناطق التي

شهدت صراعات متعددة الاتجاهات والمسارات سياسية – اقتصادية – عسكرية وامنية – في مرحلة تعد الاخطر خلال السنوات الاخيرة منذ نشأة التنظيمات الارهابية وظهورها للعلن كتنظيمات تتخذ اطارا مؤسسيا في عملها والمنهج الاخر هو المحاولة للسيطرة على مدن ومناطق داخل نطاق الحدود السيادية وهو ما شكل نمطا مختلفا وخطيرا لمنهج التنظيمات الارهابية . ما حدث في العراق وسوريا كنموذجين لدول سيادية سيطرت على مدن باكملها (التنظيم الارهابي – داعش) وغير من نمط الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فيها بالشكل الذي يتلائم مع دعواتهم لاقامة الدولة الاسلامية قد دفع الالاف من مواطني تلك الدولتين الى اتخاذ وتنفيذ قرار الهجرة الشرعية وغير الشرعية وسط تباطأ محلي واقليمي ودولي في اتخاذ الاجراءات المناسبة في حينها للحد من خطر الاحتلال الارهابي للمدن العراقية والسورية .. هن فان الهجرة القسرية اصبحت خيارا قسريا للفرد العراقي او السوري وهذا ما سنحاول ان نقدمه توضيحا وتفصيلا في الاوراق التالية وذلك من خلال تحليل مضمون ما ورد في الصحف العراقية الالكترونية (المدي – الصباح) حيث تمثل الصحيفتان اتجاه ونمط الاعلام العراقي في التعاطي مع ازمة ومخاطر وتداعيات الهجرة القسرية وتاثيرها الكبير على النسيج الاجتماعي المحلي والاقليمي على المدى القريب والبعيد .

المبحث الاول
الهجرة القسرية والتحولات الاجتماعية
(مقدمة في الاسباب والنتائج)

يعرف الفريق العالمي للهجرة ظاهرة الهجرة القسرية " بأنها حركة الهجرة التي يتوفر فيها عنصر الضغط والاجبار، بما في ذلك الخوف من الاضطهاد والخطر على الحياة والرزق، سواء بفعل البشر أم بفعل الطبيعة، مثل اللجوء أو ً، والنزوح بسبب الكوارث الطبيعية أو النزوح داخليا البيئية، أو الكوارث الكيميائية أو النووية، أو بسبب المجاعة أو المشاريع التنموية" .١ وتظهر ظاهرة الهجرة القسرية الى العلن حين تزادا الفوارق الطبقية وتسود وحالت انعدام المساواة، وأوجه الاقصاء، وتتصدعُ الاواصر الاجتماعية بسبب غياب سيادة الدولة على مؤسسات الدولة والمواطنين وتدخل المؤسسة الامنية والعسكرية في حالة موت سريري مما يسمح ان يتحول المجتمع إلى أرض خصبة لاعمال العنف، والنزاعات وغيرها من أشكال انعدام الاستقرار، فتزداد التحركات السكانية القسرية، ويتعثر التخطيط، ويتأخر تحقيق أهداف التنمية المستدامة . وهنا لا بد من التمييز بين انواع متعددة من المهاجرين قسرا " لا سباب تتعلق بالعرق، أو الجنس، أو الثقافة، أو الدين وبين النوع الاخر من المهاجرين قسرا بأوجه أخرى منها الإقصاء والفقر والتخبط السياسية، والافتقار الى الرؤية الاقتصادية الواضحة ًوغياب لمجتمعات الثقافية التي تمسك بأواصر التوازن المجتمعي " ٢. لذا يتحول المهاجرين قسرا الى ارضً خصبة للعنف وانعدام ْ الاستقرار لا سيما عندما يتنافس السكان على الموارد ً في الشحيحة في الدول التي يعاني فبها المواطنين الاصليين من مشاكل اقتصادية وسياسية واجتماعية . ّ

١- تقرير الاتجاهات العالمية، مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين بيان صحفي، ٢٠١٥/٠٦/١٨، http://www.unhcr.org/turkey/home.php

٢- جبار عبد الجليل ،قاسم عبد الجاني ،التباين المكاني لظاهرة الهجرة القسرية الداخلية في العراق عدا اقليم كردستان ، مجلة .كلية التربية الانسانية ، جامعة بابل ، العدد ١٥ ، ٢٠١٤، ص ٤٠٩

تحركات السكان القسرية

مفهوم تحركات السكان القسرية " مصطلح يطلق على حالات النزوح أو تحركات السكان القسرية ".٣ وفي الدليل المعني بدمج الهجرة في التخطيط الإنمائي لعام ٢٠١٠ ،يعرف الفريق العالمي للهجرة ظاهرة الهجرة القسرية " بأنها حركة الهجرة التي يتوفر فيها عنصر الضغط والإجبار، بما في ذلك الخوف من الاضطهاد والخطر على الحياة والرزق، سواء بفعل البشر أم بفعل الطبيعة، مثل اللجوء أو ً، والنزوح بسبب الكوارث الطبيعية أو النزوح داخليا البيئية، أو الكوارث الكيميائية أو النووية، أو بسبب المجاعة أو المشاريع التنموية" . ٤

اما النازحون داخليا فهو يشمل اللاجئين النازحين داخل بلدانهم وهم الأفراد أو الجماعات الذين أرغموا أو أ الهرب أو على مغادرة منازلهم أو أماكن إقامتهم ً لتداعيات نزاعات ً أو تجنبا إما نتيجة عمليات مسلحة، أو حالات عنف منتشرة، أو انتهاكات لحقوق الإنسان، أو كوارث طبيعية أو كوارث من ً فعل البشر ولم يعبروا الحدود المعترف بها دوليا

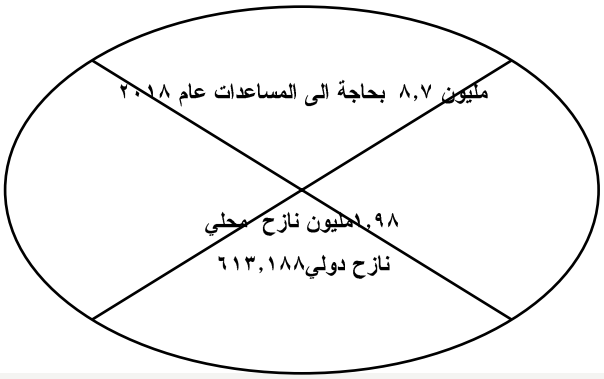

١- وفاء قيس كريم ، الحاجات النفسية الاجتماعية لدى اطفال في ظل النزاعات المسلحة ، مركز ابحاث الطفولة والامومة ، ١٨. . الكتاب السنوي ، المجلد ٦ ، جامعة ديالى ، العراق ، ٢٠١١.

٢- منظمة الهجرة الدولية ، النزوح في العراق ، مراجعة لعام ٢٠٠٧ ،ص ١ .

٣-زينب صاغر ، السلوك الديني والصحة النفسية للاجئين السوريين، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد جامعة مرمرة للعلوم الاجتماعية، ٢٠١٤ إسطنبول.

٤-ريتشارد بيروتشود واخرون ، معجم الهجرة ، المنظمة الدولية للهجرة ، مكتب القاهرة للمهام الاقليمية ، ٢٠٠٤ ،ص٦٧

ويوضح تقرير بعثة الامم المتحدة في العراق الحقائق التالية وفقا لما ورد في المخطط اعلاه :*

مليون ٨,٧ شخص في حاجة إلى المساعدة الإنسانية في العراق الأمم المتحدة- مارس ٢٠١٨

3.92 مليون شخص نازح داخليًا يعودون إلى العراق منذ ٢٠١٤ المنظمة الدولية للهجرة – تموز/يوليو ٢٠١٨

1.98مليون شخص نازح داخليًا في العراق المنظمة الدولية للهجرة – تموز/يوليو ٢٠١٨ 613,188 شخصًا نازحًا داخليًا في محافظة نينوي المنظمة الدولية للهجرة – تموز/يوليو ٢٠١٨

249,641عراقيًا نزحوا إلى الدول الجئً المجاورة المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين – أيار/مايو ٢٠١٨

- تقرير بعثة الامم المتحدة لعام ٢٠١٧
- مخطط الهجرة القسرية في مناطق الصراع

في تقرير *الاتجاهات العالمية* " تبرز سوريا التي أفرزت ٤,٩ ملايين، العراق ٤,٤ ملايين وهم تحت ولاية المفوضية اللاجئين في العالم.. وقد وشكلت اليمن أكبر منتج للنازحين داخلياً *الجدد* في عام ٢٠١٥ بـــ ٢,٥ ملايين شخص، أو ٩% من عدد سكانها".٥

عند إحتلال تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) في يونيو/حزيران ٢٠١٤، إضطر أكثر من ثلاثة ملايين مواطن إلى النزوح من ديارهم بحثاً عن الأمن. ومن بين هولاء، وجدَ مايقارب ١,٣ مليون شخص ملاذاً آمناً في إقليم كوردستان العراق. وفي الوقت الذي كانت فيه موجات النزوح الداخلي تُمثل خياراً لدى البعض، مثّلت الهجرة الى دول الخارج خياراً آخر للعديد من العراقيين عن طريق البحر الأبيض المتوسط. وأدت الظر من المدارس إضافة إلى دواعي الامن الناجمة بسبب عدم توفر ا حاجة ماسة أيضا لتوفري العناية المناسبة لكبار السن، سواء كانت ن الوافدين تعود أسباب أكثر من ثلثها إلى إصابات الحرب. وبالتالي هناك حاجة ماسة إلى دعم هذه العائلات المحتاجة وتأسيس دور لرعاية ضحايا الحرب والتهجر

يوجد بالاردن البالغ تعداد سكانه ٧,٥ مليون نسمة، ما يقرب من ٧٥٠ ألف عراقي

وكبار السن والأطفال خصوصاً الأيتام منهم، إضافة إلى دور رعاية المعاقين وتوفري المرافق اللازمة لهم. وبالطبع، يتطلب مثل هذا الأمر تدريب منهجي للتعامل مع هذه الفئات لتوفير الرعاية الجسدية والنفسية والاجتماعية وإعادة تأهيلهم في مجتمعاتهم الأصلية بعد انتهاء الحرب.

٥-معد حسن عبد المير الخرسان ، تأثير الواقع النفسي على الطفال في مرحلة ما قبل االاحتلال وبعد الاحتلال ، الحوار . المتمدن العدد ٢٩١٧ / محور حقوق الانسان

" وتسبب غزو العراق في عام ٢٠٠٣ بلجوء أعداد كبيرة من العراقيين إلى بلدان مجاورة، وصلت إلى ٥,٢ مليون الجئ، معظمهم إلى الأردن، والجمهورية العربية السورية، ولبنان"٦.

وأدى تفاقم المخاطر على السكان المعرضين للأزمات إلى تزايد الإتجار بالأشخاص. ويمكن أن يهيئ تعطل هياكل خصبة لمجموعات الدعم التقليدية وسيادة القانون أرضاً جديدة للإتجار وأسواقا الجريمة المنظمة . والسكان المعرضون لهذا النوع من الأزمات يمكن أن يلجأوا إلى استراتيجيات محفوفة بالمخاطر ولكن الغرض منها السعي للبقاء على قيد الحياة . " فالأزمة السورية، مثال للمخاوف بشأن الإتجار بالنساء والأطفال واستغلالهم ليصبحوا ضحايا العمل القسري وانتهاك حقوق الإنسان " ٧.

وأدى تفاقم المخاطر على السكان المعرضين للأزمات إلى تزايد للاتجار بالاشخاص

٦- عبير نجم عبد ا الخالدي، حقوق الطفل في ظل الزمات المجتمعية، الطفل العراقي نموذجا، جامعة بغداد،مجلة.البحوث التربوية والنفسية ، العدد ٣٣

٧-الامم المتحدة (الاساكو)، تقرير الهجرة الدولية لعام ٢٠١٥ ،الهجرة والنزوح والتنمية في منطقة عربية متغيرة ،ص11

المبحث الثاني
المكونات الاجتماعية

تعرف المكونات الاجتماعية " بانها عبارة عن مجموعات بشرية لا تربطها بالدولة أطر وهياكل قانونية تتم ممارستها بالفعل بالرغم من كل التشريعات وصيغتها الصورية " ٨، أي غياب ذلك المجتمع المنظمة علاقاته قانونيا والقادر على ادارة نفسه وفقا لصيغها و يعود ذلك في جذوره الى مجموعة مترابطة من الاسباب تتعلق بغياب التجربة التاريخية للدولة كمؤسسة مستقرة و دائمة و كذلك الى الفشل في تأسيس الدولة تلك التي عرفها (هيغل) " بوصفها تجسيدا للإرادة العامة او تلك التي يعطيها العالم الالماني ((فختة)) دور رعاية تنظيم الحقوق و الحريات المشتركة اضافة الى ما يسميه القانون الاساس للحماية و القانون الاساس للوحدة فهي ظلت دولة القبيلة لا يتميز بها المجال السياسي اي غياب الفصل بين المجتمع الاهلي و المجتمع السياسي و الدولة و لا تفرق المساحة السياسية المؤسسة على نوعية وظائف الدولة و وجودها كموضع للتسليم و تفريد العلاقات الاجتماعية القائم على الطابع الفردي العقلاني لهذا التسليم و اولوية الانتماء الى المواطنة المكفولة بوجود خدمات متبادلة بين الفرد و الدولة " ٩. اما دولة المكونات يمكن تعريفها بأنها " هي التي تؤدي الى خلق عصبيات اجتماعية للمكون الذي تنتمي اليه ، فتكون الدولة مؤسسة على اساس المكوناتية والطائفية والعرقية التي ينتمي اليها الافراد والجماعات "١٠.

٨- رادلوف، ل س. مقياس سيس :D-مقياس تقرير الاكتئاب الذاتي في عموم السكان، القياس النفسي التطبيقي ، ١٩٧٧، ١ (٣)، ٣٨٦-٤٠١.

٩-بيري ديفيد، سام وجون دبليو بيري كتيب كامبريدج حول ثقافة علم النفس، ٢٧-٤٢ نيويورك، مطبعة جامعة كامبريدج، ٢٠٠٧

١٠- لهيب هيغل ، أزمة النزوح في العراق الامن والحماية ، مركز سيسفاير لحقوق المدنيين والمجموعة الدولية لحقوق الاقليات 12_13ص، ٢٠١٦ وبالتالي التعريف الجامع لها : فالمكونات : " هي ترجمة لواقع بذاته او تجربة بذاتها في المجتمعات التعددية تعبر عن العلاقة بين الاغلبية والاقلية من مكونات المجتمع التي تكون على اساس قومي او عرقي او طائفي وان العلاقة بينها تكون على مصالح الاقلية بالأغلبية فالتعامل معها حسب طبيعة النظام السياسي ديمقراطي او دكتاتوري" ١١.

وتبرز فاعليتها في المجتمعات التعددية التي تتكون من مكونات عدة وامثلتها:

فالتعددية في معجم المصطلحات الاجتماعية تعني " تعدد أشكال الروح الاجتماعية في نطاق كل جماعة، وتعدد الجماعات داخل المجتمع وتعدد الجماعات نفسها" ١٢ وتعني الايمان بوجود العديد من طرق الحياة العقلانية لعيش الحياة الكريمة ، فهي الالتزام بفكرة، انه ينبغي للناس ان يكونوا قادرين بصورة حرة على اختيار بديل ما من كل البدائل المتاحة لعيش الحياة الكريمة. وبذلك تغدو التعددية والتنوع في اطار الوحدة والرابط المشترك " فهي تعني تنوع قائم على تميز وخصوصية فهي توجد بالمقارنة بالوحدة وضمن اطارها ولا يمكن اطلاق التعددية على التشرذم والقطيعة التي لا جامع لآحادها ، وعلى الآحاد التي لا اجزاء لها او المقهورة اجزاؤها عن المميزات والخصوصيات" ١٣ .

وعلى ذلك تعتبر التعددية " أحد شروط الممارسة الديموقراطية وبالتالي فهي تتعارض تعارضا تاما مع وجود الدولة الشمولية بل تفترض قدرا من الحياد من قبل السلطة العليا – أي الدولة – التي ينبغي أن تحترم القوى والمؤسسات التي تعمل في إطارها على تعميق الخير العام للبلاد"١٥ .

١١ معد حسن عبد المير الخرسان ، تأثير الواقع النفسي على الطفال في مرحلة ما قبل االاحتلال وبعد الاحتلال ، مصدر سابق

١٢ المصدر السابق ، ص ٣٤

١٣ بيري ديفيد، سام وجون دبليو بيري كتيب كامبريدج حول ثقافة علم النفس ، مرجع سابق ، ص٦٧

قراءة في خارطة المجتمع العراقي

المجتمع العراقي من المجتمعات التعددية اذ يمتاز العراق بالتنوع القومي (عرب، اكراد، تركمان) وديني(مسلمين، مسيحيين، صابئة، ازيدية ، شبك،..)، ومذهبي(سني، شيعي)وهذا التنوع يختزن الكثير من المشاكل والتناقضات الدينية والعرقية والمذهبية بين مكونات الشعب,اذ الاغلبية السكانية هم العرب(السنة_الشيعة) (٧٥)%، وهناك الاكراد ويشكلون(١٨)% من نسبة السكان، ويشكل التركمان(٢)% من عدد السكان، اما المسيحيون العرب وغير العرب (الارثوذكس والكلدان والاشوريون) فيشكلون(٣)% من عدد السكان ، والصابئة المندائيون يشكلون أقل من ١% من السكان والشركس يشكلون (٥،٠)% والارمن (كلهم مسيحيون) وهم اقلية ثم اليهود والذين لم يبقى منهم سوى مئة شخص أو أقل

و يعد المكون العربي بكونه العنصر الجمعي في العراق فضلا عن الهوية ، اذ ان العرب يشكلون اكثر من ٨٠% من الشعب العراقي من دون ان يعني ذلك ان يكون هناك تمترس عربي ضد القوميات الاخرى ، لان العروبة تؤمن في ضميرها التسامح والتعايش السلمي مع الاخرين رغم كل التحديات التي مرت بها ، وعلى رغم من استحضار المكوناتية والطائفية التي يواجهها المجتمع وقد تعرض نسيجه لمخاطر ان لم يحسن التعامل معها ، وربما يعرض الهوية العراقية للانقسام والتمزق

مكونات الشعب, الاغلبية السكانية هم العرب(السنة_الشيعة) (٧٥)%، وهناك الاكراد ويشكلون(١٨)% من نسبة السكان، ويشكل التركمان(٢)% من عدد السكان، اما المسيحيون العرب وغير العرب (الارثوذكس والكلدان والاشوريون) فيشكلون(٣)% من عدد السكان ، والصابئة المندائيون يشكلون أقل من ١% من السكان والشركس يشكلون (٥،٠)% والارمن (كلهم مسيحيون)

وازمة المكونات في المجتمع العراقي نتيجة ان الهوية العراقية لم تتبلور بشكل واضح ، والاندماج الاجتماعي مازال مطلبا اكثر مما هو واقع ،اذ تتنازع الولاءات الفرعية للدولة ، فعلاقة الدين بالدولة لم تحسم تماما ، والتعددية السياسية التي شهدتها الساحة السياسية لا تقوم على برامج سياسية او اقتصادية او اجتماعية بل تعددية طائفية اثنية ، فالحزبية العراقية اعتمدت تسيس الرموز الفرعية في مناورة

تهدف الى استغلال القدرة الفرعية للسياسات بشأن الفروقات الاساسية في المجتمع ، لا لكونها لمعالجة هذه الفروق واحتوائها بل التنافس السياسي بينها بالتلاعب بواسطة الحيلة على جدلية العام والخاص اما الخطاب العراقي قد عمق من ازمة الهوية ولم يستقر على مفهوم واضح يحدد خصوصيات المجتمع العراقي وانتماءاته فهناك من يروج للهوية الاسلامية (كالأحزاب الاسلامية سواء شيعية او سنية) واخر للهوية القومية كالأحزاب الكردية وكذلك ان عملية بناء مؤسسات الدولة الرئيسة والهامة على اساس طائفي وهو حصة الحزب المنتمي الى الطائفة وليس حصة الطائفة المنتمي اليها الحزب " وما يترتب على ذلك من اقصاء الاحزاب والحركات التي لم تستطع ان تحصل على اصواتها تؤهلها لتمثيل نفسها"١٤ كي تصبح مؤثرة في التصويت بصنع القرار السياسي وبنفس الوقت حتى بالمشاركة في ادلاء رأيها بالسياسة العامة للبلاد بسبب اعتماد اليه المحاصصة واستمرار دولة المكونات تؤدي الى تقسيم العراق الى اجزاء ثلاثة و وحدات مستقلة بذاتها تحت رعاية دولة لا تتمتع بحرية الحركة ويجب ان تكون هذه الوحدات محكومة من خلال البنى الموجودة على الارض فوضع الجنوب سيكون تحت حكم القيادات الدينية وحكم الاحزاب الاسلامية والغربية تحت سيطرة القوى الخارجية والاكراد تظل في مواجهة مع تركيا وبسبب كثرة الازمات التي رافقت تشكيل الحكومات بعد كل عملية انتخابية ،بسبب ان اغلب هذه القوى والاحزاب التي تتعامل بلغة المحاصصة والمكون الذي تنتمي اليه اساسها الطائفية والعنصرية ولم يصل مستوى النضوج الى حد السعي لنصرة هذه الهوية الوطنية العراقية ، ولكن كثرة الصراعات والازمات التي تسببها المحاصصة تقود العراق الى مصير الدولة ضعيفة وتراوح في مكانه

١٤- ظفر اياد ، الثقافة كمفتاح لدراسات الهجرة،. كلية العلوم والآداب مجلة العلوم الاجتماعية، ٢٠١٧، ٧٥-٩٢ص ." وكذلك الصراع المجتمعي الذي حصل في العراق لم يكن مجتمعيا اي بين المكونات المجتمعية بل اريد منه ان يبدو هكذا ، وعمليات التهجير والقتل الطائفي كانت وراءها بعض من القوى السياسية لا سيما ان بعض القوى الرئيسة المتضاربة تمتلك جماعات مسلحة تابعة لها بعضها علني واخر غير معلن وقد تكون سلطتها توازي سلطة وقوة الدولة." ١٥وبعد دخول داعش الى المحافظات العراقية ظهر مشروع داعش في ان يقيم مشروع دولة انفصالية وهي تؤدي بالتالي الى تحرك نحو حرب طائفية داخلية معززة بحرب اقليمية ان السبب الرئيس لاحداث٢٠١٤هو اعتماد دولة المكونات

والفشل لمشروع الدولة، أو مشروع إحياءالدولة في العراق, و تقسيم لشعب العراقي بسبب القوى السياسية المعتمدة لفلسفة دولة المكونات بديلاً لفلسفة دولة المواطنة"والأكثرية السياسية بالأكثرية المكوناتية، واستبدلوا الشعب العراقي الواحد بثلاثة شعوب، الشعب الشيعي، والـ شعب السني، والشعب الكردي"١٦ .

قراءة في خارطة المجتمع السوري

لا يمكن حصر منطقة جغرافية معينة بفئة عرقية أو دينية منفصلة، بل يمكن الحديث عن أغلبية سنية عامة تتركز في المحافظات الرئيسية: دمشق وحمص وحماة وحلب والرقة ودرعا.

في حين يتركز المسلمون من الطائفة العلوية -التي تتبع المذهب الجعفري الشيعي الاثني عشري- في قرى الساحل السوري وبعض مناطق الداخل والقريبة من الداخل. أما الدروز فالكثافة الأعلى لهم في المنطقة الجنوبية بالجبل بمحافظة السويداء، فضلا عن وجود أكثر من ٤٠ ألف درزي في هضبة **الجولان** المحتل.

١٥ لقاء ياسين حسن ، دولة المكونات بعد عام ٢٠٠٣، المركز الديمقراطي العربي ، ٢٠١٥، الموقع الالكتروني .

١٦- كيف غطّت وسائل الإعلام في بلدان ضفتي المتوسّط ظاهرة الهجرة، المركز الفرنسي للمرصد العربي للصحافة ، ترجمة حبيب بن سعيد ، ٢٠١٦

وينتشر المسيحيون في كل أنحاء البلاد، وفي بعض المدن يتركزون في أحياء معينة، أو في قرى بأكملها، مع الإشارة إلى وجود عرقيات مختلفة مثل الآشوريين والكلدان والسريان والأرمن والآراميين.

ويتركز الشركس في دمشق، في حين يتركز الأرمن بالدرجة الأولى في حلب وريف اللاذقية والقامشلي في شمال شرق البلاد، أما **الأكراد**- الذين يقدر عددهم بأكثر من مليون كردي- فيتركزون في المناطق الشمالية الشرقية، خاصة محافظة الحسكة والقامشلي والشمالية في ريف حلب قريبا من الحدود مع تركيا، أما محافظة دير الزور ومدينة البوكمال والقرى القريبة من الحدود مع العراق فغالبيتها من العرب السنة.

أما بالنسبة للتركمان في سوريا–وهم مسلمون سنة– فلا توجد إحصائية دقيقة بيد أن بعض المصادر رجحت أن تكون نسبتهم ٣% من تعداد السكان الإجمالي. ويتوزع تركمان سوريا في سوريا بين القرى والمدن وأهم تجمعاتهم في حلب ودمشق واللاذقية وحمص حيث يوجد فيها باب اسمه باب التركمان.

> ٧٦,١% مسلمون سنة، و١١,٥% علويون، و٣% دروز، و١% إسماعيليون، وبين ٤,٥% و٠,٤% شيعة إثنا عشرية.

في حين يذكر تقرير وزارة الخارجية الأميركية للحريات الدينية أن نسبة المسلمين السنة في سوريا تبلغ ٧٧%، و١٠ % علويون، و٣% دروز وإسماعيليون وشيعة إثنا عشرية، و٨% من السكان مسيحيون من طوائف مختلفة تتبع غالبيتها الكنيسة الشرقية وتهيمن الطائفة الأرثوذكسية بشكل كبير على التوزع المسيحي، وتوجد أيضا أقلية يزيدية في منطقة جبل سنجار على الحدود مع العراق ." وبلغ عدد اللاجئين السوريين في هذه البلدان ٥،١٠٦،٩٣٤ لاجئًا في ٣ يوليو ٢٠١٧ (بحسب مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، ٢٠١٧). أعداد اللاجئين السوريين في هذه البلدان الستة في نهاية عام ٢٠١٦ وأرقامهم حتى تاريخ ٣ يوليو ٢٠١٧. ووفقًا لهذه المعلومات؛ واعتبارًا من يوليو ٢٠١٧، يوجد ٣,٠٤٩,٨٧٦ لاجئًا في تركيا، وحوالي ١,٠٠١,٠٥١ لاجئًا في لبنان، و٦٦١,١١٤ لاجئًا في الأردن، و٢٤٢,٥٥٨ لاجئًا في العراق و١٢٢,٢٨٨ لاجئًا في مصر، وهناك ٣٠,١٠٤ لاجئين في شمال إفريقيا. وثمة مسألة مهمّة أخرى نشأت، وهي أن أكثر حضور للاجئين السوريين هو في البلدان المجاورة"١٧ . تظهر حقيقة كيفية تأثير أزمة اللاجئين في السنوات الأخيرة في معظم البلدان في المنطقة. ومن المعلوم أنّ السوريين ذهبوا إلى دول الجوار بشكل مكثف، وإلى أماكن أخرى في العالم بشكل أقلّ. والأرقام من الدول الست المذكورة أعلاه تشكّل ما يقرب من خَمسة أضعاف عدد اللاجئين الموجودين في ٣٦ دولة أوروبية. وفي هذا الشأن تُعدّ ألمانيا الدولة الأوروبية التي تستقبل معظم اللاجئين السوريين في أوروبا، وعندما ننظر في أعداد اللاجئين في الدول الأوروبية نجد أن مجموع اللاجئين في ألمانيا هو الأكبر: ٥٠٠,٨١٩ لاجئًا، أمّا البلد الأوروبي الأقل قبولًا للاجئين السوريين فهو إستونيا التي استقبلت ٤٤ لاجئًا فقط. وقد وصل عدد اللاجئين السوريين في الفترة الممتدة من نيسان ٢٠١١ إلى مايو ٢٠١٧ في ٣٦ دولة أوروبية– إلى حوالي ٩٥٢,٤٤٦ لاجئًا

تعرض اللاجئون السوريون الذين هاجروا ضمن ظروف الهجرة القسرية لأحداث صادمة؛ بسبب الحرب الطاحنة في بلادهم وقد شكّلت هذه الأحداث المؤلمة وغير العادية ندوبًا عميقة وصدمة أبعد من التي يمكن أن يواجهها الفرد العادي في حياته. منها مثلًا: عمليات البقاء في السجون بسبب الحرب، ومحاولات الانتحار، ورؤية التفجيرات، وحالات الاغتصاب، والانضمام إلى المعركة، ومشاهدة جريمة قتل، أو التعرض للاختطاف، والتعرض للاحتجاز بصفة رهائن، والتعرض لقصف الطائرات...

١٧– المصدر السابق .

فترة ما بعد الهجرة بدأ اللاجئون بالعيش وفق ثقافة جديدة (ثقافة البلد المضيف)، إضافة إلى ثقافتهم الأصلية، وأصبح اللاجئون يعيشون جنبًا إلى جنب مع أعضاء مجموعة ثقافية جديدة. وخلال هذه الفترة، توجه الأفراد إلى إحدى الاستراتيجيات، مثل الاستيعاب والاندماج، أو الانفصال والتهميش. ومن بين العوامل التي تحدّد التوجه إلى إحدى الاستراتيجيات المذكورة آنفا سلوك أفراد الدولة المضيفة، مثل قبول التعددية الثقافية والاحتواء، أو التمييز والرفض.

> توجه الأفراد إلى إحدى الإستراتيجيات، مثل
> الاستيعاب والاندماج، أو الانفصال والتهميش.

لذلك يمكن القول بعبارة أخرى إن هناك أمورًا مهمّة جدًّا في العلاقة بين السكان المحليين والمهاجرين، مثل أوجه التشابه والاختلاف بين البلد الذي هُوجِر منه والبلد الذي قُدِم إليه، وأسباب الهجرة ودوافعها والتوقعات لدى اللاجئين، والمواقع التي هاجروا إليها في البلدان المضيفة الجديدة **اما** بالنسبة للاجئين يمكن أن نَعُدّ أهم موضوعين من قضايا الهجرة القسرية يمكن الحديث عنهما الهوية العرقية والهوية

الدينية؛ لأن هذين الموضوعين يمكن أن يُسهما في التكامل والاندماج النفسي. ويبدو أن الهوية الدينية هي الأكثر فعالية بين هذين الموضوعين. ويمكننا القول إن هناك بعض الأمور التي تسهّل التعايش في بلد اللجوء

المبحث الثالث

الاطار العلمي للبحث

نتائج تحليل المضمون لجريدة الصباح – المدى الالكترونية

تناولت الصحافة العراقية ظاهرة الهجرة بأساليب وانماط متعددة حسب السياسة العامة لكل صحيفة من حيث الجهة التي تصدر عنها ولكن جميعها خصص العديد من الصفحات والفنون الصحفية المتنوعة لاستعراض مخاطر وتداعيات الهجرة وان اختلفت وجهات النظر حولها من حيث الاسباب الداعية للهجرة والنتائج المتوقعة منها الانية والمستقبلية .لقد شهد موضوع الهجرة بشكله الجديد الذي رافق احتلال المناطق من قبل التنظيم الارهابي – داعش في العراق وسوريا اهتما متصاعدا خلال عام ٢٠١٤ والى الفترة الممتدة بعد انتهاء العمليات العسكرية وخروج التنظيم الارهابي من الاراضي العراقية ومعظم الاراضي السورية .. لذا ارتأينا توثيق التفسير والتحليل والمتابعة لما نشرته الصحف العراقية (المدى – الصباح) الالكترونية لموضوع الهجرة القسرية . وقد بلغ ما تم نشره من موضوعات صحفية حول موضوع الهجرة وتحديد مفردة (الهجرة القسرية) للفترة الممتدة من ٢٠١٤ ولغاية ٢٠١٧ والتي بلغت بحساب الاشهر (٣٩) شهرا بواقع (١١٦٧) يوما وقد صدرت في جريدة المدى وجريدة الصباح الالكترونيتان بشكل يومي وبالتالي فان اعداد الجريدتان كانت بواقع (١١٦٧) عددا .. وقد تمت تغطية موضوع الهجرة في جريدة المدى خلال الفترة الزمنية اعلاه بموضوعات بلغت (٤٢٠٧) موضوعا اما جريدة الصباح فقد نشرت (٣١٥٢) موضوعا . ويوضح الجدول رقم ١ ادناه انواع الفنون الصحفية التي تناولت موضوع الهجرة والتي نشرتها الجريدتان

الفن الصحفي	المدى	الصباح
الاخبار	٢٠٦٠	١٨٨٩
التحليل الاخباري	٤٢١	٤٥٦
المقالات	٣٠٤	٣٤٥
التقارير الاخبارية	٢٩٨	٣١١
الملفات الصحفية	٦٦٢	٢٧٧
الفيديوهات	٣٧٥	٢٢٥
المجموع	٤٢٠٧	٣٥١٢

جدول رقم ١ – يوضح تقسيم الفنون الصحفية في جريدتي المدى والصباح الالكترونيتان في لموضوع الهجرة خلال الفترة من ٢٠١٤ – ٢٠١٧ .**تفسير النتائج لموضوع الهجرة القسرية في جريدة المدى الالكترونية**

جدول رقم ٢– يوضح اسباب الهجرة القسرية حسب ما نشرته جريدة المدى الالكترونية

اسباب الهجرة القسرية	التكرار	النسبة المئوية
اعمال العنف والارهاب	٨٤٨	٢٠،١٥
التهديد بالقتل والتصفية الجسدية	٧٠١	١٦،١٠
غياب الامن المستمر	٦٦٧	١٥،٨٥
الاوضاع الاقتصادية المتأزمة	٥٣٥	١٢،٧١

المحاصصة الحزبية	٤٥٦	١٠،٨٣
انهيار البنى التحتية	٣٤٢	٨،٠٨
الانقسامات الطائفية	٣١٤	٧،٤٦
ضعف القانون	٢٧٨	٦،٦٠
العجز الاداري	٦٦	١،٥٦
المجموع	٤٢٠٧	%١٠٠

يوضح الجدول رقم –٢– الاساب التي تناولتها جريدة المدى حول لهجرة القسرية والتي يتضح منها ان اعمال العنف والارهاب من اكثر الاسباب التي ادت الى الهجرة القسرية وخاصة في الاشهر الاولى لدخول التنظيم الارهابي داعش الى الاراضي العراقية في حزيران ٢٠١٤ . وتدرجت الاسباب الاخرى بنسب مئوية متفاوتة نسبيا ومن خلال قرأتنا للموضوعات الصحفية فان الجريدة اعتمدت بشكل كبير على ما يرد من معلومات واخبار وتفاصيل تتناولها المصادر الصحفية المتنوعة بسبب تسارع الاحداث في الشهور الاولى التي اعقبت دخول داعش الى الاراضي العراقية واحتدام الاقتتال في الاراضي السورية ايضا .جدول رقم – ٣ – يوضح اسباب الهجرة القسرية حسب ما نشرته جريدة الصباح الالكترونية

اسباب الهجرة القسرية	التكرار	النسبة المئوية
اعمال العنف والارهاب	٩١٤	٢٦،٠٢
غياب الامن المستمر	٨٨٦	٢٥،٢٢
الاوضاع الاقتصادية المتأزمة	٤٧١	١٣،٤١
التهديد بالقتل والتصفية الجسدية	٣٥٦	١٠،١٣
ضعف القانون	٣١٠	٨،٨٢
انهيار البنى التحتية	٢٢٤	٦،٣٧
الانقسامات الطائفية	١٦٧	٤،٧٥
العجز الاداري	١٥٦	٤،٤٤
المحاصصة الحزبية	٢٨	٠،٧٩
المجموع	٣٥١٢	%١٠٠

جدول رقم – ٣ – يمثل تغطية جريدة الصباح الالكترونية لموضوع الهجرة القسرية خلال الاعوام التي رافقت احتلال تنظيم داعش للأراضي العربية في العراق وسوريا وهنا فان جريدة الصباح ركزت في التغطية على ان موضوع العنف والارهاب من اهم واول اسباب الهجرة القسرية بنسبة مئوية عالية واعداد تكرار جاءت بالمرتبة الاولى وتوالت الاسباب الاخرى المتشابهة لما ورد في جريدة المدى وان اختلفت اعداد التكرار حيث تمت ملاحظة ان تحديد اسباب الهجرة القسرية للفرد العراقي او السوري ينبع من القراءة العامة للأوضاع السياسية في كلتا الدولتين خلال تلك الفترة العصيبة حيث ان المسبب الاوضاع لما ورد من اسباب يعود بالدرجة الاساس الى تخبط التخطيط السياسي الفعال للدولة وكانت احدى اهم نتائج الفشل السياسي هو احتلال الاراضي والمناطق من قبل التنظيم الارهابي – داعش .جدول رقم – ٤ _ الفئات المجتمعية المهجرة قسرا التي حددتها موضوعات جريدة المدى الالكترونية وجريدة الصباح الالكترونية

الفئات المجتمعية المهجرة قسرا

العاطلين عن العمل
الاطباء
اساتذة الجامعة
اصحاب رؤوس الاموال
الموظفين المدنيين
المهددون طائفيا او عشائريا
العسكريون المتقاعدون او تاركي الخدمة

يتضح من الجدول اعلاه ان جريدة المدى وجريدة الصباح قد حددت الفئات الاكثر عرضة للتهجير القسري سواء كان تهجيرا داخليا ام خارجيا وهم حسب ما ورد فئات وجدت صعوبات في التعايش اليومي مع المتغيرات التي حدثت في المجتمعات المناطقية التي احتلها التنظيم الارهابي –داعش في العراق وسوريا . وهنا فان هذا الرصد الاعلامي للفئات يوضح ضعف الادارة السياسية وانهيار هيمنة الدولة وقناعة المواطن في تلك المناطق بان التغييرات التي يعيشها ستكون طويلة الامد وبالتالي فان الهجرة اصبحت اجبارا لا خيارا بالنسبة له .جدول رقم – ٥ – يوضح تأثير الهجرة القسرية على المجتمع الاصل وفقا لما اوردته جريدتي المدى والصباح الالكترونية .

تأثير الهجرة القسرية على المجتمع –الاصل	المدى–ت	%	الصباح–ت	%
تفتيت بنية المجتمع	٧١٤	١٣،٥٧	٦٣٢	١٣،٤٦
تداول الاوضاع السلبية	٤١١	٩،٧٦	٤٧٣	١٢،٤٦
الانقسام العائلي	٦٧٠	٧١،٢٠	٢٧٤	٧،٨٠
الاقتناع بفكرة الوطن البديل	٦٧٨	١٦،١١	٣٤٧	٩،٨٨
التقوقع الاجتماعي للفئات والطوائف	٥٧٤	١٣،٤٦	٥٦٣	١٦،٠٣
تأصيل الافكار النمطية الايجابية عن الهجرة	٣١٣	٤،٣٤	٣٧٩	١٠،٧٩
عدم الاستقرار النفسي	٥٦٩	١٣،٥٢	٤٨٤	١٣،٧٨
الشعور بفقدان الامل	٢٧٨	٦،٦٠	٣٦٠	١٠،٢٥
المجموع	٤٢٠٧		٣٥١٢	

يتضح من الجدول اعلاه ان التغطية الصحفية لتحليل تأثيرات الهجرة القسرية على المجتمع الآصل للمهجرين قد تضمن مجموعة من الفئات التي توضح تلك الاثار الاجتماعية التي تنعكس بشكل سلبي على بنية المجتمع ونسيجه العام ويتضح من النتائج التي وردت في الجدول اعلاه ان التأثير الاهم والأوس للهجرة القسرية هو (تفتيت بنية المجتمع الاصلي) مما يؤثر بطبيعة الحال على الروابط والقيم المجتمعية التي توحد وتجمع افراد المجتمع وتكون الشكل القيمي والمفاهيمي لمكوناته جميعا . كما يتضح ان هناك مجموعة متعددة من التأثيرات الاجتماعية للهجرة القسرية تفاوتت اعداد التكرار لها حسب ما ورد في كلتا الجريدتين .

جدول رقم – ٦ – التأثيرات المجتمعية للهجرة القسرية على الفرد في بلد المهجر(المضيف)

التأثير المجتمعي للهجرة القسرية على الفرد	المدى –ت	%	الصباح – ت	%
اشكالية التكيف مع المجتمع المضيف	١١١٧	٢٦،٥٥	٥٨٩	١٦،٧٧
الاغتراب	٦٤٧	١٥،٣٧	٧٨٧	٢٢،٤٠
اشكالية تقدير الذات	٥٧٧	١٣،٧١	٤١١	١١،٧٠
اشكالية اعادة التعلم الوجودي*	٦٠١	١٤،٢٨	٣٨٧	١١،٠١

البحث عن الهوية الواقعية	٥٩٣	١٤،٠٩	٤١٠	١١،٦٧
صعوبة الاتصال الثقافي*	٤٢٣	١٠،٠٥	٣٧٠	١٠،٥٣
صعوبة الاندماج الاجتماعي	٢٤٩	٥،٩١	٥٥٨	١٥،٨٨
المجموع	٤٢٠٧		٣٥١٢	

- اشكالية اعادة التعلم الوجودي : يقصد به نوع من الصدمة الثقافية بسبب اختلاف المعايير والقيم والسلوكيات الاجتماعية للمهاجر في البد المضيف .
- صعوبة الاتصال الثقافي : هو صعوبة التواصل الثقافي الناجمة عن صعوبة التواصل اللغوي في البد المضيف .

يتضح من الجدول اعلاه ان تفسير الجريدة (المدى – الصباح) لتأثيرات الهجرة القسرية على الفرد تتدرج في مجموعة من الاثار الاجتماعية – النفسية والتي تتمحور ضمن اطار مفهوم الغربة وما يلحقه من معاناة سواء كانت الهجرة منفردة او في شكلها العائلي . وقد توضحت هذه التأثيرات ضمن فئات قدمتها الجريدة (العينة) في اطار التغطية الاعلامية لموضوع الهجرة القسرية . ونلاحظ التفاصيل الكثيرة في اعداد التكرار حول الفئات ذاتها ونرجح السبب الى طبيعة السياسة العامة للجريدة التوجه السياسي العام لهما في تحديد منظومة التأثيرات الاجتماعية للهجرة القسرية .

النتائج التفصيلية ...

١- اهتمت الجريدة العينة (المدى – الصباح) اهتماما واضحا بموضوع الهجرة القسرية في كل من العراق وسوريا منذ بداية دخول التنظيم الارهابي الى العراق وسوريا وحتى انتهاء العمليات العسكرية في العراق تحديدا مع وجود تفاوت وتباعد في طبيعة التغطية فيما يتعلق بسوريا بعد اعلان انتهاء العمليات العسكرية في العراق .

٢- تقاربت الرؤيا العامة الإعلامية للجريدة العينة (المدى – الصباح) في تحديد الفئات التي عمدت الى الهجرة القسرية بشكل اجباري خاصة في المناطق التي احتلها تنظيم داعش الارهابي .

٣- حددت الجريدة العينة (المدى – الصباح) بشكل واضح الدوافع التي ادت الى الهجرة القسرية وتشابهت الرؤيا لكلتهما بشكل واضح مما يدل ان الاتجاه غير الرسمي قد فرض اجواءه وانطباعه على نمطية التحرير للموضوعات المتعلقة بالهجرة .. بمعنى لم يكن بالإمكان التغاضي عن مسببات الهجرة القسرية حتى بالنسبة الى جريدة الصباح التي تعد الجريدة الرسمية الوحيدة التي تمثل المؤسسة الحكومية .

٤- قدمت الجريدة العينة (المدى – الصباح) توصيفا دقيقا باستخدام المفردات العلمية لتحدي تأثيرات الهجرة القسرية على المجتمع الاصل مما اعطى انطباعا ايجابيا لدى المتابع والقارئ بجدية الطرح الاعلامي والابتعاد عن العشوائية والعمومية بتحديد المسببات والتأثيرات وان هناك بعضا من التجهيل للعمق السياسي الذي يمثل اللاعب الرئيسي في انهيار الاوضاع بشكلها العام والتي ادت الى تلك النتائج المروعة المرافقة لدخول التنظيم الارهابي الى مناطق الصرع في العراق وسوريا .

٥- اعتمدت الجريدة العينة (المدى – الصباح) على ما ورد من معلومات مقتبسة من لقاءات مع نماذج من المهاجرين قسرا تناقلتها وسائل الاعلام في تحديد تأثيرات الهجرة القسرية على الفرد .. والتي انصبت بشكل واضح على اشكاليات التعايش بصورة ايجابية مع مجتمع البلد المضيف لا سباب تتعلق باللغة او البيئة القيمية لذلك المجتمع او الاطار الثقافي او الاجتماعي له .

التوصيات ..

١-الهجرة القسرية مفهوم طارئ على المجتمع العربي سواء في العراق وسوريا وبالتالي فمن الضروري ان ان تعتمد الية التأكيد على المفاهيم الطارئة وعدم تحويلها الى واقع يتم قبوله من قبل المجتمع .

٢-اعتمدت الجريدة العينة (المدى – الصباح) على المعلومات التي تم اقتباسها من المصادر الاعلامية العربية والعالمية بشكل كبير مما يثير تساؤلات عن جهود هيئة التحرير للجريدة .

٣- اقتبست الجريدة العينة (المدى – الصباح) عل الاقتباسات الواردة على لسان المهاجرين لتحديد تأثيرات الهجرة على المجتمع او الفرد .. ورغم واقعي المعلومات ولكنها تستند الى الجانب العاطفي من المشكلة مما يؤثر على طبيعة التحليل العلمي والعقلاني للحدث وبالتي يؤثر الامر سلبا باتجاه ايجاد الحلول وطرحها امام المسؤول او الفرد .

٤- افتقرت الموضوعات المنشورة الى الية نشر التغطية الاخبارية الشاملة التي تتوافر عادة في النسخة الالكترونية للصحف الورقية والتي تتضمن الفيديو والصورة والتعليق واللقاء والمقال وغيرها ..

٥-لم تسعى الجريدة العينة (المدى – الصباح) الى تناول موضوع الهجرة القسرية من وجهة النظر العلمي ولم تعمد الى الاستعانة بالخبراء والمختصين في المجال النفسي والاجتماعي الا بحالات قليلة وهذا ما يشكل حالة سلبية على مستوى التحرير الصحفي .

الهوامش والمراجع

١- تقرير الاتجاهات العالمية، مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين بيان صحفي، ٢٠١٥/٠٦/١٨، content=640#?http://www.unhcr.org/turkey/home.php

٢- جبار عبد الجليل ،قاسم عبد الجاني ،التباين المكاني لظاهرة الهجرة القسرية الداخلية في العراق عدا اقليم كردستان ، مجلة .كلية التربية الانسانية ، جامعة بابل ، العدد ١٥ ، ٢٠١٤، ص ٤٠٩

٣- وفاء قيس كريم ، الحاجات النفسية الاجتماعية لدى اطفال في ظل النزاعات المسلحة ، مركز ابحاث الطفولة والمومة ، ١٨. . الكتاب السنوي ، المجلد ٦ ، جامعة ديالى ، العراق ، ٢٠١١.

٤- منظمة الهجرة الدولية ، النزوح في العراق ، مراجعة لعام ٢٠٠٧ ،ص ١ .

٤-زينب صاغر ، السلوك الديني والصحة النفسية للاجئين السوريين، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد جامعة مرمرة للعلوم الاجتماعية، ٢٠١٤ إسطنبول.

٥- ريتشارد بيروتشود واخرون ، معجم الهجرة ، المنظمة الدولية للهجرة ، مكتب القاهرة للمهام الاقليمية ، ٢٠٠٤ ،ص٦٧

٦- معد حسن عبد المير الخرسان ، تأثير الواقع النفسي على الطفال في مرحلة ما قبل االاحتلال وبعد الاحتلال ، الحوار . المتمدن العدد ٢٩١٧ / محور حقوق الانسان

٧- عبير نجم عبد ا الخالدي، حقوق الطفل في ظل الزمات المجتمعية، الطفل العراقي نموذجا، جامعة بغداد،مجلة .١١ .البحوث التربوية والنفسية ، العدد ٣٣

٨- الامم المتحدة (الاساكو)، تقرير الهجرة الدولية لعام ٢٠١٥ ،الهجرة والنزوح والتنمية في منطقة عربية متغيرة ،ص 11

١٠ رادلوف، ل س. مقياس سيس :D-مقياس تقرير الاكتئاب الذاتي في عموم السكان، القياس النفسي التطبيقي ، ١٩٧٧، ١ (٣)، ٣٨٦-٤٠١.

١١-بيري ديفيد، سام وجون دبليو بيري كتيب كامبريدج حول ثقافة علم النفس، ٢٧-٤٢ نيويورك، مطبعة جامعة كامبريدج، ٢٠٠٧

١٢- لهيب هيغل ، أزمة النزوح في العراق الامن والحماية ، مركز سيسفاير لحقوق المدنيين والمجموعة الدولية لحقوق الاقليات 13_12ص، ٢٠١٦

١٣ – ظفر اياد ، الثقافة كمفتاح لدراسات الهجرة،. كلية العلوم والآداب مجلة العلوم الاجتماعية، ٢٠١٧، ٧٥-٩٢ص .

١٤ -**لقاء ياسين حسن** ، دولة المكونات بعد عام ٢٠٠٣، المركز الديمقراطي العربي ، ٢٠١٥، الموقع الالكتروني .

١٥- كيف غطّت وسائل الإعلام في بلدان ضفتي المتوسّط ظاهرة الهجرة، المركز الفرنسي للمرصد العربي للصحافة ، ترجمة حبيب بن سعيد ، ٢